ـ(190)ـ غنيها حاجة فقيرها، يوقر صغيرها كبيرها، ويرحم كبيرها صغيرها، وفي ذلك تجسيد لما يدعو إليه قوله تعالى: ?إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ?(1) وقوله: ?إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ?(2) وقوله: ?وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ?(3)(4). والزكاة ـ وهي العبادة المالية ـ تقدم لعالم الاقتصاد حلا كبيرا لمشاكله، فهي تمنع الأغنياء ورجال المال من الانغماس في مادية الأموال، وتبقي في قلوبهم جذوة الإيمان مشتعلة، إنها تشعر الإنسان المسلم ان المال الذي بين يديه ليس ماله، وإنّما هو مال ا وهو مستخلف فيه، يقول الحق جلا وعلا: ?وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ?(5). والزكاة تمزق الأنانية والشح والبخل، وتمنع التقاتل على المال، إنها تقدم لعالم المال والاقتصاد المثل الأعلى في التعامل مع الموجودات المسخرة تحت أيديهم، وبالإضافة إلى ذلك لم يحلق بهم الإسلام في عالم المثل المعدومة، بل اوجدهم ـ وأوجد لهم ـ في مثالية واقعية، طلب منهم قدراً محدداً يقف في أغلب الأصناف عند 5/2% ولا يتجاوزه كثيرا في أصناف قليلة، ولكنه مع ذلك فتح المجال لمن أراد ان يرتقي نحو كمالات النفس المعطاءة والكريمة وذلك بالصدقة غير المحددة، وخاصة في حالات الحاجة الاجتماعية. نعم، إنها تقدم حلولاً للمجتمع تجعله يعيش في تواد وألفة وتستل منه

_____ 1 ـ سورة الحجرات: 10. 2 ـ سورة الأنبياء: 42. 3 ـ سورة المؤمنون: 52. 4 ـ عوامل تقوية الوحدة الإسلامية، ص 15 ـ 16. 5 ـ سورة الحديد: 7.